ان الله تع هو خالق للسواد والبياض وساير الصفات في الاجسام
ولا يتصف بذلك اي بذلك الصفات حاصله انما يقال ان المعتزلة لم
يفرقوا بين خلق الشيء وبين الاتصاف به فزعموا ان من
خلق الشيء فهو متصف به وليس كذلك لان المتصف بالشيء
من قام به ذلك الشيء لا من اوجده الا يرى ان الصباغ يصبغ الثوب
الصباغ يصبغ الثوب بالسواد والسواد قايم بالثوب فالثوب
اسود والصباغ هو الموجد لا انه اسود ولانه لو كان كذلك
لكان الله تع الاسود والابيض وغير ذلك لانه اوجده وليس
كذلك بالاتفاق والاولى ان المتصف بالشيء من قام به مأخذ
الاشتقاق لا من اوجده ذلك الشيء لان السواد والبياض
قايم بالمحل فيتصف المحل به وربما يتمسك اي المعتزلة بقوله
تع فتبارك الله احسن الخالقين معنى تبارك دام عظمته
وجلاله واما ثباتا لا انتقال له ولهذا لا يقال تبارك
الله مضارعا لان انتقال القديم الازمنة على القديم محال
وان تخلق من الطين كهيئة الطير وجه التمسك بالايتين الاتيين
ان قوله تع احسن الخالقين يدل على كثرة الخالق وان قوله تع
اذ تخلق من الطين كهيئة الطير يدل على ان عيسى عم خالق

لان

لان الضمير في تخلق عايد الى عيسى فيكون العبد خالقا للافعال الاختيارية
والجواب ان الخلق هنا بمعنى التقدير فيكون معنى احسن الخالقين
احسن المقدرين والمصورين ويكون ايضا معنى اذ تخلق اذ تقدر
تقدير معنى الخلق في اللغة التقدير اي ايجاد شيء على تقدير واستواء
يقال خلقت الاديم يقال خلقت الاديم اذا احسنته لتقطع منه شيئا
ويقال رجل خالق اي صانع وهي اي افعال العباد كلها بارادته
ومشيته اي بارادة الله تع وقد سبق انهما عبارة عن شيء واحد
اي اكثر المتكلمين لم يفرقوا بينهما وان كانا في اصل اللغة بمعنيهما
مختلفين فالمشية في اللغة بالايجاد ويقال شاء الله اي اوجده
والارادة طلب الشيء وحكمه لا يبعد ان يكون ذلك اي الحكم اشارة
الى خطاب التكوين فان مشية الله تع جرت على انه اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون وان كانت القدرة مع الارادة كافيين
في خلقه فخطاب التكوين لا يقتضي وجود مخاطبه كما يقتضيه خطاب
التكليف وقيل خطاب التكوين عبارة عن سرعة الايجاد وقضيته
اي قضائه وهو عبارة عن الفعل مع زيادة الاحكام لا يحتمل الزوال
اعلم ان القضاء والقدر بمعنى الخلق والتقدير كما في قوله تع فقضاهن
سبع سموات وفي قوله وقدر فيها اقواتها والمعتزلة انكروا

Copyright © King Saud University